وفي شعر ابن المقري كثير من الاساليب الفنية المتبعة عند الشعراء في ذلك الوقت سنعود الى ذكرها في ترجمته .

وقد احتفظ الغزل بسماته التقليدية عند شعراء العربية ولم ينحدر الى هاوية الشذوذ والمجون كما عهدناه عند جيل المولدين من شعراء العصر العباسي والعصور المتأخرة والشام . ولكن الشاعر اليمني الوحيد الذي خرج عن حدود الادب والاخلاق في شعره هو الاديب أحمد بن محمد فلبته الذي نجد له قطعاً ماجنة في الغزل بالمذكر والاستهتار بالاخلاق بل أنه لايتحاشى في شعره عن ذكر الاتصال الجنسي الشاذ . وهذا الشاعر نسيج وحده في الادب اليمني وهو صاحب ثقافة تأثر فيها بالادباء المعاصرين له من أهل مصر والاتراك الذين قدموا مع الدولة الرسولية .

وفي شعر الرثاء امتزجت العواطف بالاحساس الشعري الرقيق ولم نعدم الصنعة الفنية فيه . وربما اختفى طابع التكسب من هذا التسعر ، ووجدنا جماعة منأدباء اليمن يرثون أقاربهم لا بدافع الكسب والتجارة وانما بدافع الاحساس بالالم والمعاناة . وفي الادب البمني جماعة من أولئك الادباء الذين رثوا زوجاتهم ووجدنا في هذا العصر من رثا ابنته وأخاه . في حين تمثل في شعر الرثاء الرسمي ــ وأعني به رثاء أعيان الدولة ــ وحدة الموضوع وتكامل الصنعة . وكان أشهر من بكى الاموات في اليمن الشاعر عبد الرحيم البرعي ، وقد أهّله لذلك طبيعة وجدانية رقيقة . وشعره في هذا مما تسير به الركبان . وقد بلغت به الصنعة في هذا الفن درجة يخلط فيها بين الرثاء والمديح فلا تكاد تفصل أحدهما عن الآخر . انظر اليه يصف ضريح أحد الأموات الذين رثاهم :

ألوذ بالمشهد المحروس منتصرا كأنني منه في ركن وملتزم
حبث الجلالة مضروب سرادقها والنور مبتسم يجلو دجى الظلم
الله ذا الطود المنبف ذراً ذا العالم ابن العالم العلم

فهذا مديح خالص لا رثاء كما أردنا . ولو أنه يرثي أشخاصا ماتوا لقلنا إنه يمدحهم .